

## الدرس الثاني عشر قراءة من الرسالة التبوکية لابن القیم عليه

### رحمة الله

أحمد النقیب

الحمد لله وكفى وصلة وسلاما على عباده الذين اصطفى. ثم اما بعد في قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا 00:00:00  
الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم -  
يؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تأويلا. يقول شيخ الاسلام ابن ابن القیم عليه رحمة الله. سبحان الله! شف بقى توقي منذ 00:00:30  
عدة قرون لكن لا نذكره الا بماذا؟ الا براحة. كل ما نذكر امام من ائمتنا نقول عليه رحمة الله. يقول -  
فامر سبحانه بطاعته وطاعة رسوله عليه الصلاة والسلام وافتتح الاية بندائهم اي بنداء المؤمنين. باسم الایمان المشعر بان المطلوب 00:01:00  
ومنهم من موجبات الاسم الذي نودوا وخطبوا به. كما يقال يا من انعم الله عليه واغناه من فضله احسن كما احسن الله اليك -

كان عازز يقول هناك علاقة بين آماهية المخاطبين والخطاب الموجه اليهم. فلما اجي اخاطب الناس ان هم يحسنوا ويتصدقوا فلا بد 00:01:40  
ان اخاطبهم بما يناسب هذا الطلب. فيقول يا من انعم الله عليه واحسن عليه ان -  
ثقة تصدق ذكي الى غير ذلك. وكما تقول يا ايها العالم علم الناس ما ينفعهم وكما تقول يا ايها الحاكم احكم بالحق. ونظائر ذلك ولها 00:02:10  
كثيرا ما يقع الخطاب في القرآن بالشرايع بالشرع. يعني ايه؟ يعني ايه -  
يأتي بعد نداء الایمان خطاب التكليف. يعني هذا كثيرا ما يكون في القرآن بعد خطاب الایمان يقع خطاب التكليف. بقوله يا ايها الذين 00:02:40  
امنوا في مثل هذا يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام. يا ايها الذين امنوا اذا -  
كانوا ديل الصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله. يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود في ذلك اشاره الى انكم ان كنتم مؤمنين 00:03:10  
فالایمان يقتضي منكم كما يعني يقتضي منكم الصيام ويقتضي منكم آماهية المسارعة الى الصلاة وترك البيع ويقتضي منكم -

إيفاء العقود فالایمان يقتضي منكم هذه الالشيء فانه من موجبات الایمان امامه. يعني بعض المذكور اما يكون من الایمان الواجب او 00:03:40  
ان يكون من تمام الایمان او كماله. ومعلوم ان هناك تلات اشياء متعلقة بالایمان. اصل الایمان والایمان -  
ایمان الواجب والایمان المستحب. الایمان او اصل الایمان وهو التوحيد اصل الایمان وهو التوحيد. وايضا اعمال القلوب. هذه كلها 00:04:10  
اصل الایمان القلوب كحب الله والخوف من الله والاستعانة بالله والتوكيل على الله. فاعمال القلوب هذه ايضا -  
من اصول الایمان. اصل الایمان بالنسبة الى كل فية الایمان كالرأس بالنسبة للجسد. فإذا قطع الرأس فسد الجسد. خلاص ضاع الجسد 00:04:40  
يبقى اصل الایمان ده بالنسبة لبناء الایمان كله زي ايه؟ زي الراس -

والجسد اللي بيتحاكم بالاعدام ايه اللي يحصل؟ بنطير راسه. لما بيتطير راسه ايه اللي بيحصل؟ مش احنا يعني. احنا اللي بنطير راسه 00:05:10  
ولا بتاع الرصدة لما بتطير اللي بيحصل خلاص. الجسد انتهى. هذا اصل ايمان. نأتي بعد ذلك الى الایمان -  
الواجب الایمان الواجب اي ما ثبت وجوبه اي ثبوته بالنص كالصلاة على احد القولين. وكصلة الرحم وكثير من الواجبات الشرعية فمن 00:05:30  
فعلها كان مطينا بارا ومن لم يفعلها كان مقصرا -  
اه في من؟ طب الذي لا يأتي بالایمان الواجب او بعض الایمان الواجب؟ يكون الو بالنسبة لكلية الایمان كمن قطع يده او قطعت رجله.

او قطع شيء من بدنه. واحد اتقطعت ودنه. او اتقطعت مناخيره. او تكسرت اسنانه. او - 00:06:00  
واتقطعت ايده او رجله يبقى هو انسان ولا مش انسان؟ انسان ويعيش ولكنه ناقص فالذى لا يأتي بهذه الواجبات ايمانه لم يفقد ولكن  
ايمانه موجود ولكن ناقص وهذا هو المشار اليه بقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يرثني وهو مؤمن - 00:06:30  
لم يسلم منه اسم الايمان بالكلية ولكن هو مؤمن بایمانه فاسد ثق بكبيرته. او هو مؤمن ناقص الايمان. او هو مسلم يعني مسلم او  
مؤمن الايمان او هو فاسق بكبيرته مؤمن ايمانه. والجهة هنا منفكة - 00:07:00

الجهة منفحة. لأن الايمان شعب واجزاء ضياع شعب لا يعني ضياع كل الشعب الا اذا كانت هذه الشعبة ماذا؟ اصل الايمان كما قال  
النبي عليه الصلاة والسلام الايمان بعض وستون او بعض وسبعون شعبه اعلاها لا الله - 00:07:30  
علاء لي ايه بقى؟ اللي هي اصل ايمان. طيب بالنسبة للايمان المستحب مثل ماذا؟ كرأس كشعب لرأسك كشعر رأسك هو زينة لك.  
تجمل به. ولذلك من اراد ان يعاقب احد - 00:08:00

غدا يعمل فيه ايه؟ يجز رأسه. في الجيش والسجون وكده لما يكونوا عاززين يكدرؤوا واحد يقوم عاملينه ازاي؟ مطيب رأسه لأن ازالة  
الشعر فيها كسر وفيها ذل. ولذلك ناسب نسب للمعتم والحادي الذي ذهب الى بيت الله الحرام مطيفا - 00:08:20  
او اه ساعيا بين الصفا والمروءة مظهرا العبادة والتبتل من تمام ذلك ومن نهاية ذلك ان يحلق رأسه والحلق افضل من التقصير. لانه  
علامة على منتهي الایه؟ الذل فالشعر الذي انت يعني اه الشعر الان تجيز له بقى الشامبوهات والكريمات والجلات - 00:08:50  
والبعاثات والكلام ده كله. الشعر ده انت بتايه؟ بتشتاله. لمين؟ لله سبحانه وتعالى فالايمان المستحب الايمان المستحب مثل ماذا؟  
كاذكار الصلاة. من جملة الايمان مستحب ومثل امانته الذى عن الطريق شريطة الا يكون هذا الذى مسببا - 00:09:20  
حرجا للخلق. يعني في فارق بين ان انت تشتمل ازاذه مكسورة من الطريق. وان انت تشتمل زلم من الطريق. شيل زلطك يا شيل ازاذه  
مكسورة لأ. ازاذه مكسورة ممكن تمشي عليها عربية - 00:09:50

الكاوتش اتقطع. والعجلة دي تمنها او الكواشف تمنه كم دلوقتني؟ كم؟ تدرس الشركة وش جدي. تمنه كم كم؟ من كم من ربعمية  
لتنمية جنديه. يبقى انت لما تشتمل ازاذه من الطريق كان انت وفرت على رجل مسلم كم؟ من ربعمية الى - 00:10:10  
تمنيت جنديه. ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام لقد نظرت الى رجل يتقلب في الجنة لغضنه نحاه عن طريق المسلمين. طب  
والزلطة تظل تلاتهين للعربية ولا تعول رجل ولكن ده افضل للسير. افضل للسير - 00:10:40  
وايسر للسابلة الذين يمشون في الطرق. يبقى ازاله الازاذه دي ده من الايمان الایه؟  
المستحب. وهذا ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بعض وستون او بعض وسبعون شعبه اعلاها لا الله الا الله وادناه امانته الذاى - 00:11:10

عن الطريق والحياء شعبه من الايمان. ثم قال سبحانه اطيعوا الله واطيعوا في الرسول ففرق بين طاعته وطاعة رسوله في الفعل  
يعني ازاي انه كرر الفعل؟ فتكرار الفعل في الآية دلالة على الفرق بين هذا وذاك - 00:11:40  
ولم يسلط الفعل الاول عليها. يعني لم يقل اطيعوا الله والرسول ليجعل الفعل عاملا في الاثنين. ما عملش الكلام ده ولكنه قال واطيعوا  
الرسول واولي الامر منكم. واطيعوا الرسول واولي الامر منكم - 00:12:10  
ابن القيم بيفهم في هذه الآية يعني آآ وجه آآ قل ان تجده عند غيره. يعني ابن القيم بيعتبر ان اطيعوا الله دي لوحدها. وبعددين  
اطيعوا رسول واولي الامر منكم الاثنين دول مع بعض. الاثنين دول مع بعض. ذكر الفعل - 00:12:40  
مع الرسول وعطاف اولي الامر على مين؟ على الرسول ولم يجعل له عاملًا مستقلًا. انظر فقارن بين طاعة الرسول وطاعة اولي الامر.  
وسلط عليهم عاملًا واحدًا فاهمين يا اخواننا؟ ده اللي لسه قايله دلوقتني. بس ده باللغة بتاعة ابن القيم. وقد كان ربما يسبق الى الوهم  
- 00:13:10

ان الامر يقتضي عكس هذا. الامر هنا مش الامر الشرعي يعني الحال. وقد كان ربما يسبقه الى الوهم ان الحال لا يقتضي عكس هذا.  
فانه من يطع الرسول فقد اطاع الله. ولكن الواقع في الآية - 00:13:40

ده هو المناسب. يعني ما ذهب اليه من جعل الواو هنا لاستئناف قال اطيعوا الله مستقلة عما بعدها. وجعل العامل في اولي الامر هي اطيعوا الموجودة في الرسول ده الجول تحتها سر لطيف. ايه السر اللطيف؟ هو دلالته على ان ما يأمر به - 00:14:00

رسوله صلى الله عليه وسلم تجب طاعته فيه. وان لم يكن مأمورا به بعينه في القرآن دي اللي عبر عنها الامام الشافعي ان طاعة النبي صلى الله عليه وسلم مطلوبة بالاستقلال - 00:14:30

حتى لو مش موجودة في القرآن. يعني مش شرط كل مسألة امرها بها النبي صلى الله عليه وسلم تكون موجودة فين؟ في القرآن فتجب طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام مفردة - 00:14:50

مرونة فلا يتوهם متوجه ان ما يأمر به الرسول صلى الله عليه وسلم ان لم يكن في القرآن والا فلا تجب طاعته فيه. يعني ما امر به صلى الله عليه وسلم لا بد يكون موجود في القرآن - 00:15:10

وما كنش موجود فيه القرآن لا تجب طاعته فيه. ده وهم. كما قال النبي عليه الصلاة والسلام يوشك رجل شبعان متكم على اريكته. رجل فيه عشب او كبر ولا يعظم الامر يأتيه الامر من امري فيقول بيننا وبينكم كتاب الله ما وجدنا - 00:15:30

ففيه من شيء اتبعناه، ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام الا واني اوتبت الكتاب ومثله معه. وهذا الحديث صحيح. واما اولو الامر فلا تجب طاعة احدهم الا اذا اندرجت تحت طاعة الرسول - 00:16:00

لا طاعة مفردة مستقلة. كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كالمرء السمع والطاعة فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية الله فان امروا بمعصية الله فلا سمع ولا طاعة. يقول ابن القيم فتأمل - 00:16:30

في فاقمت اعادة هذا المعنى قوله تعالى فردوه الى الله ورسوله. ولم يقل الى الرسول يعني في مسألة رد الامور للشرع. قال فردوه الى الله والرسول ولم يقل الى الرسول ليه؟ قال ابن القيم فان الرد الى القرآن رد - 00:17:00

الى الله والرسول. والرد الى السنة رد الى الله والرسول فما يحكم به الله هو بعينه حكم رسوله. وما يحكم به الرسول هو حكم الله. فاذا ردتم الى الله ما تنازعتم فيه. يعني الى كتابه - 00:17:30

فقد ردتموه الى الله ورسوله. وكذلك اذا ردتموه الى رسوله فقد ردتموه الى الله ورسول وهذا من اسرار القرآن ومسألة او جزئية الكلام عن اولي الامر. من هم؟ اولو الامر؟ والكلام في ذلك - 00:18:00

سنجعله في المجلس القادم واني استغفر الله لي ولكم. وصلي اللهم وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى علی الله وصحبه وسلم. سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرلك واتوب اليك - 00:18:30